وقد أخرج النسائي من حديث ابي هريرة نحوه مرفوعا وفي اخره فيذهب به الى الهاوية
وروى الثعلبي في اخر حديث ابي هريرة حتى انهم يسألونه عن هرة البيت واخرج
الطبراني في الكبير من حديث ابي ايوب مرفوعا ان نفس المؤمن اذا قبضت تلقاها
اهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير في الدنيا فيقولون انظروا صاحبكم يستريح
فانه كان في كرب شديد ثم يسألونه ما فعل فلان وما فعلت فلانة فيقولون انا
لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية ففي هذه الاخبار ان ارواح الموتى يتلاقى
ويتحادثون واما كونهم عالمين بذلك تشبيها على اهل الدنيا فلا يظن ذلك من لا اطلاع
على ان حال البرزخ مخالفة مغاير لحال الدنيا ولا يلزم من اشتراك الطائفتين في اسم
بدارك ان يستويا اذ ذاكما قال الحافظ ابن حجر وما وقع في بعض الاحاديث من
ابهام الذي تعرض عليهم الاعمال ان تفسره لمن بين في الاحاديث النافعة من الا
قارب والعشائر ومن ذكر معهم كما هو الظاهر ولا يختص سؤال الموتى عمن كان مدفونا
معهم في مقبرة واحدة بل سواء كان قريبا او بعيدا واما اتيان الارواح المنازل
فقال بعضهم وقد ورد انها تأتي بعض الارواح قبورها ودور اهلها الى وقت يريده
الله تعالى لانها ما دون لها في التصرف وانها تتصرف هناك وسؤالات القبور
او الدور تأوي الى محلها من عليين او سجين انتهى ولم نقف عليها ورد في ذلك
واما السؤال عما تبكي الحي للميت من اخذ مظلمة او ابداء السلام المتضمنه ام لا
مبني على ان الميت يعرف زائره ويسمع سلامه ويتوقف بما ورد في ذلك والروح
وان كانت في عليين فلها اتصال معنوي بالجسد لا يشبه الاتصال في الحيوة الدنيا بل هو
اشبه اتصالا من حال النائم وقد مثل بعضهم ذلك بالشمس في السما وشعاعها في الارض
وبهذا الاتصال يعرف الميت زائره ويرد عليه السلام ويسمع كلامه ويتألم
للنكاية المذكوره وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم كلم اصحاب القليب
القتلى ببدر وقال ما انتم باسمع لما اقول منهم واما انكار عائشة رضي الله عنها
ذلك واستدلالها بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقوله تعالى
وما انت بمسمع من في القبور فاجيب عنه بان معنى ذلك لا تسمعهم سماعا ينفعهم
او لا تسمعهم الا ان شاء الله قال السهيلي واذا جاز ان يكونوا في تلك الحال عالمين
نعم كما قالت عائشة جاز ان يكونوا سامعين اما باذان رؤسهم كما هو قول
الجمهور او باذان الروح على راي من يوجه السماع الى الروح من غير رجوع الى
الجسد واما الاية فانها كقوله افانت تسمع الصم او تهدي العمي اي ان الله

هو

هو يسمع ويصدق قال القرطبي روى من حديث ابن لهيعة عن بكير بن الاشج
عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت
يؤذيه في قبره ما يؤذيه في بيته قيل عوذا ان يكون الميت يتأذى من افعال الاحياء
واما الهدم ما يؤذي به بلطيفة حدثنا الله لهم من ذلك بتبليغ او علامة او دليل
او ما شاء الله وهو القادر علا ما يشاء وروى عن عروة قال وقع رجل في علي عند
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال له عمر رضي الله عنه قبحك الله لقد
اذيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره واما السؤال عن كون
الارواح ملازمة لافنية القبور او انها تمضي وتنادون وقف وما الوقت
الذي تحضر فيه وما الحكمة في ذلك فالجواب عن ذلك انه قد اختلف في ذلك
بسبب ما وقع في الاحاديث في تعيين مقرها فقال مالك بلغني ان الروح ترسل
مرسلة تذهب حيث شاءت وقال احمد ارواح المومنين في الجنة وارواح
الكفار في النار قال ابن منده وقالت طائفة من الصحابة والتابعين ان
ارواح المومنين بالجابية وارواح الكفار ببئر برهوت وهو بئر بحضرموت
وقالت طائفة ارواح المومنين عن يمين ادم عليه السلام وارواح الكفار عن
شماله وقال ابو عمر بن عبد البر ارواح الشهداء في الجنة وارواح عامة المومنين
على افنية قبورهم قال وهذا اصح ما قيل واحاديث السؤال وعرض المقعد
وعذاب القبر ونعيمه وزيارة القبور والسلام عليها وخطابها ملازمة للقا
الناصر دال علا ذلك قال ابن القيم وهذا القول ان اريد به انها ملازمة للقبور
لا تفارقها فهو خطا يرده الكتاب والسنة وعرض المقعد لا يدل علا ان الروح في
القبر ولا علا فنائه بل علا ان لها ايضا كما به يصح ان يعرض عليها مقعدها فان
للروح شأنا اخر فتكون في الرفيق وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم علا
صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك ثم اطال في الاستدلال لذلك
الى ان قال وانما تنشأ هذا لكون الشاهد الدنيوي لبس فيه ما يشابه
امر البرزخ والاخرة علا نمط غير المالوف في الدنيا انتهى وقال ابن القيم بعد
نقل الاقوال ولا نحكم علا قول من هذه الاقوال بعينه بالصحة ولا غيره بالبطلان
بل الصحيح ان الارواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض
بين الادلة فان كلا منها وارد علا فريق من الناس بحسب درجاتهم في السعادة
والشقاوة فمنها ارواح في اعلا عليين في الملا الاعلا وهم الانبياء وهم
متفاوتون في منازلهم كما راهم رسول الله صلى الله عليه ليلة الاسرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)